Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وسنختار هنا من المعانى الكثيرة التى يوحى بها الحديث معنيين رئيسيين : أولهما تفجير منابع الخير فى النفس البشرية ، وثانيهما : ربط المجتمع برباط الحب والمودة والإخاء . وقد نلم ببعض المعانى الأخرى فى أثناء الحديث .

* * *

الصدقة فى مفهومها التقليدى نقود وأشياء محسوسة يساعد بها الغنى الفقير، ويمنحها القوى للضعيف . وهى بهذا المعنى ضيقة المفهوم جداً ، وأثرها فى حياة المجتمع محدود . ولو أنها ظلت قروناً طويلة مظهراً من مظاهر التكافل الاجتماعى ، ورباطاً من روابط المجتمع ، وأداة لتطهير الأغنياء من الشح ، وإعانة الفقراء على الحياة . .

وبصرف النظر عن هدف الإسلام الأصيل فى أن يكتفى الناس بعملهم الخاص فلا يحتاجون للصدقات ـ ذلك الهدف الذى تحقق فى عهد عمر بن عبد العزيز إذ يقول يحيى بن سعيد : « بعثنى عمر بن عبد العزيز على صدقات إفريقية ، فاقتضيتها ، وطلبت فقراء نعطيها لهم ، فلم نجد بها فقيراً، ولم نجد من يأخذها منا ، فقد أغنى عمر بن عبد العزيز الناس . . »

بصرف النظر عن هذا الهدف النهائى ، فقد كانت الصدقات وسيلة احتياطية فى المجتمع ، طالما أن الفقر موجود ، وإلى أن تتمكن الدولة ـ كما تمكنت فى عهد عمر بن عبد العزيز ـ من إغناء الناس عن غير هذا الطريق .

ولكن الحديث النبوى يخرج بالصدقة من معناها التقليدى الضيق . من معناها الحسى ، إلى معناها النفسى . وهنا تنفتح على عالم رحيب ليست له حدود .

كل خير صدقة . . وعلى كل امرئ صدقة . .